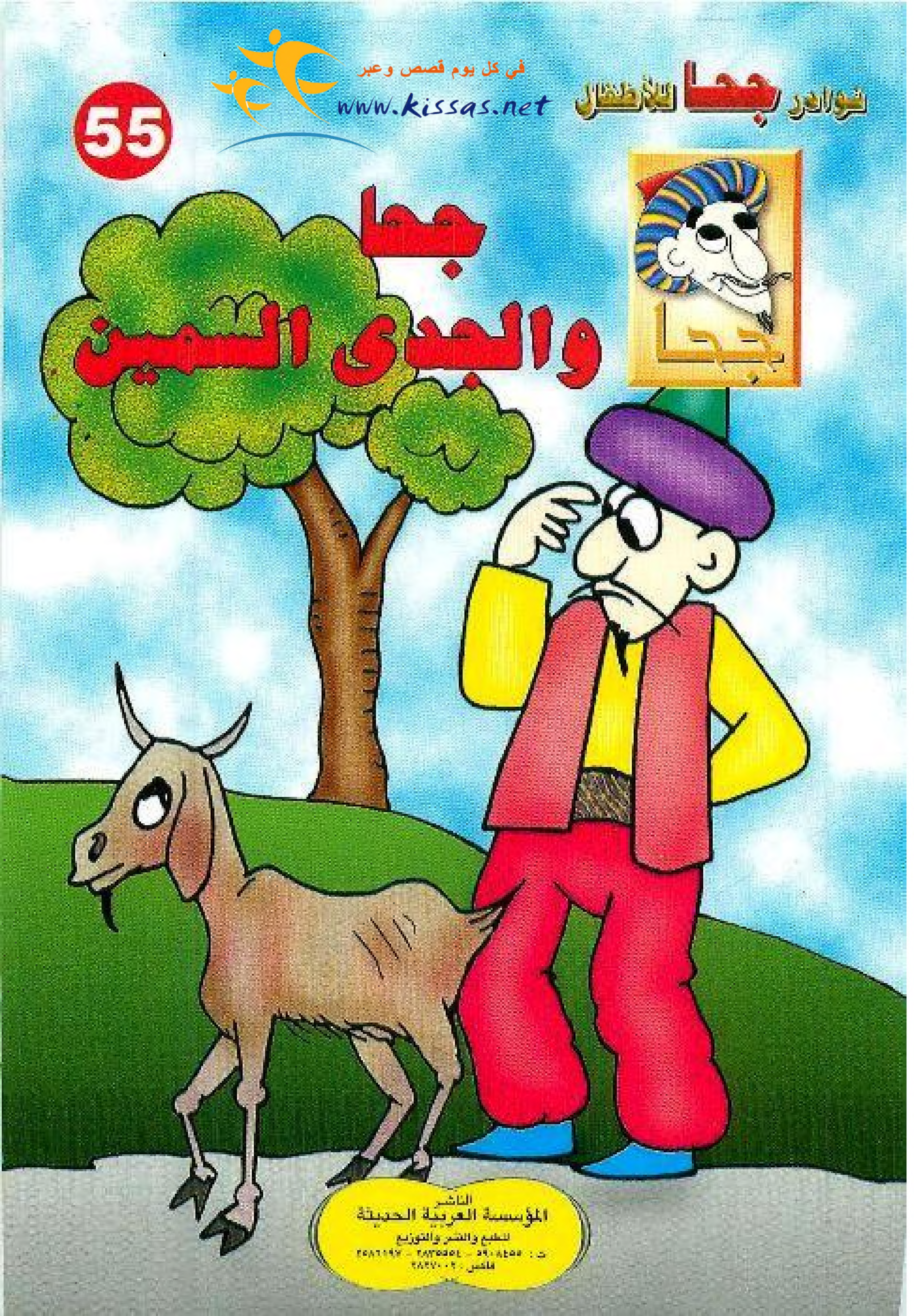

نوادر جحا للأطفال
في كل يوم قصص وعبر
www.kissas.net
55
جحا
جحا
والجدى السمين
الناشر
المؤسسة العربية الحديثة
للطبع والنشر والتوزيع

كَانَ لِجُحَا جَارَةٌ عَجُوزٌ، تَمْتَلِكُ جَدْيًا أَعْجَفَ مَهْزُولًا مُشَوَّهًا، أَرَادَتْ ذَاتَ يَوْمٍ أَنْ تَبِيعَهُ إِلَى جُحَا، وَلَكِنَّ جُحَا رَفَضَ شِرَاءَهُ.





أَعادَتِ العَجُوزُ عَرْضَ الْجَدْيِ عَلَى جُحَا ، وكَرَّرَتْ هَذَا العَرْضَ عِدَّةَ مَرَّاتٍ ، لِحَاجَتِهَا الشَّدِيدَةِ إِلَى المَالِ ، فَأَشْفَقَ عَلَيْهَا جُحَا ، وَرَاحَ يُفَكِّرُ لَهَا فِى طَرِيقَةٍ لِبَيْعِهِ بِثَمَنٍ يَسُدُّ حَاجَتِهَا

وَفِى الْيَوْمِ التَّالِى ، جَاءَ جُحَا إِلَى الْعَجُوزِ ، وَقَالَ : غَدًا اذْهَبِى إِلَى السُّوقِ ، وَمَعَكِ الْجَدْىُ لِبَيْعِهِ ، قَالَتْ لَهُ الْعَجُوزُ : وَهَلْ لَدَيْكَ مُشْتَرٍ لَهُ ؟ قَالَ جُحَا : أَنَا سَوْفَ أَحْضُرُ فِى السُّوقِ ، وَأُسَاوِمُكِ عَلَى شِرَائِهِ ، فَلَا تَقْبَلِى فِيهِ ثَمَنًا أَقَلَّ مِنْ مِائَةِ دِينَارٍ ، وَإِيَّاكِ إِيَّاكِ أَنْ تَتَرَدَّدِى ، حَتَّى يَتِمَّ بَيْعُهُ .



تَعَجَّبَتِ الْعَجُوزُ مِنْ قَوْلِهِ ، وَبَادَرَتْهُ قَائِلَةً : مِائَةُ
دِينَارٍ يَا جُحَا ؟ يَا لَهُ مِنْ مَبْلَغٍ ضَخْمٍ !! لَمْ تَحْصُلْ
عَلَيْهِ يَدِى مُنْذُ سَنَوَاتٍ وَسَنَوَاتٍ ، وَلَكِنْ قُلْ لِى :
لِمَاذَا تَشْتَرِيهِ بِمِائَةِ دِينَارٍ فِى السُّوقِ ، وَيُمْكِنُ أَنْ

أَبِيعَهُ لَكَ هُنَا بِأَقَلَّ مِنْ ذَلِكَ بِكَثِيرٍ .

قَالَ جُحَا : افْعَلِى مَا طَلَبْتُهُ مِنْكِ ، وَلاَ تَتَرَدَّدِى فِى ذَلِكَ ؛ حَتَّى يُمْكِنَكِ أَنْ تَبِيعِى الْجَدْىَ .

قَالَتِ الْعَجُوزُ ، فِى سُرُورٍ ، وَرِضًا : مَوْعِدُنَا غَدًا بِالسُّوقِ يَا جُحَا .



وَفِى الْيَوْمِ التَّالِى ذَهَبَتِ الْعَجُوزُ إِلَى السُّوقِ ،
وَمَعَهَا الْجَدْىُ وَنَفَّذَتْ مَا اتَّفَقَتْ عَلَيْهِ مَعَ جُحَا ،
وَعَرَضَتِ الْجَدْىَ لِلبيعِ ، فَلَمْ يُقْبِلْ عَلَى شِرَائِهِ
أَحَدٌ. وَبَعْدَ قَلِيلٍ حَضَرَ جُحَا ، وَرَأَتْهُ الْعَجُوزُ قَادِمًا
مِنْ بَعِيدٍ ، وَمَعَهُ ذِرَاعٌ لِلْقِيَاسِ .

وَكَانَ جُحَا يَطُوفُ بَيْنَ الْبَائِعِينَ ، وَمَعَهُ ذِرَاعٌ يَقِيسُ بِهَا ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى الْعَجُوزِ ، وَكَأَنَّهُ لاَ يَعْرِفُهَا ، وَسَأَلَهَا : أَهَذَا الْجَدْيُ لِلْبَيْعِ ؟



قَالَتِ الْعَجُوزُ : نَعَمْ يَا سَيِّدِى ، فَأَخَذَ جُحَا يَقِيسُ طُولَ الْجَدْىِ ، وَعَرْضَهُ ، وَارْتِفَاعَهُ مَرَّاتٍ وَمَرَّاتٍ ، حَتَّى يَلْفِتَ أَنْظَارَ النَّاسِ .

اسْتَغْرَبَ النَّاسُ ذَلِكَ ، وَتَجَمَّعُوا حَوْلَ جُحَا ، وَالْجَدْيِ ، ثُمَّ بَدَأَ جُحَا يُسَاوِمُ الْعَجُوزَ فِى ثَمَنِ الْجَدْيِ ، بَدْءًا مِنْ دِينَارٍ ، فَطَلَبَتْ مِنْهُ الْعَجُوزُ أَنْ يَزِيدَ فِى الثَّمَنِ . فَأَخَذَ يَزِيدُ فِى ثَمَنِهِ .



عِنْدَئِذٍ شَارَكَ النَّاسُ جُحَا فِى رَفْعِ ثَمَنِ الْجَدْيِ ، حَتَّى وَصَلَ ثَمَنُهُ إِلَى ثَلَاثِينَ دِينَارًا .

قَالَتِ الْعَجُوزُ : لَنْ أَبِيعَهُ ، فَهُوَ يُسَاوِى أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ بِكَثِيرٍ .



رَاحَ جُحَا يَزِيدُ فِى الثَّمَنِ ، وَالنَّاسُ يَزِيدُونَ حَتَّى وَصَلَ جُحَا إِلَى تِسْعِينَ دِينَارًا . وَلَكِنَّ الْعَجُوزَ قَالَتْ : لَنْ أَبِيعَهُ بِأَقَلَّ مِنْ مِائَةِ دِينَارٍ .





وَهُنَا أَبْدَى جُحَا أَسَفَهُ ، وَقَالَ : لَيْتَ مَعِى هَذَا الْمَبْلَغَ ، وَلَوْ كَانَ مَعِى لَاشْتَرَيْتُهُ فَوْرًا ، وَدُونَ تَرَدُّدٍ ، ثُمَّ تَرَكَهَا مُظْهِرًا أَسَفَهُ ، وَمَشَى فِى السُّوقِ .

رَأى أَحَدُ التُّجّارِ وَسَمِعَ مَا حَدَثَ ، فَحَسِبَ أَنَّ فِى الْجَدْيِ سِرًّا عَظِيمًا ، فَاشْتَرَاهُ بِمِائَةِ دِينَارٍ .



أَسْرَعَ التَّاجِرُ خَلْفَ جُحَا ، وَاسْتَوْقَفَهُ ، وَقَالَ لَهُ : أَرْجُو أَنْ تُعَرِّفَنِي سِرَّ إِقْبَالِكَ عَلَى شِرَاءِ هَذَا الْجَدْيِ ، وَالْفَائِدَةَ الَّتِي كُنْتَ تَرْجُوهَا مِنْ شِرَائِهِ .



أَمْسَكَ جُحَا الْجَدْىَ ، وَأَخَذَ يَقِيسُهُ طُولًا وَعَرْضًا ، ثُمَّ قَالَ : لَوْ كَانَ طُولُهُ يَزِيدُ إِصْبَعَيْنِ ، وَعَرْضُهُ يَزِيدُ إِصْبَعًا ، لَصَلَحَ جِلْدُهُ أَنْ يَكُونَ طَبْلَةً لِحَفْلِ عُرْسِ ابْنَتِى ، ثُمَّ حَيَّا الرَّجُلَ مُبْتَسِمًا ، ثُمَّ انْصَرَفَ .

